

وفى البيت؟ أجيب بأن المنصوب الثانى فى كل منهما ليس خبيراً بل إن الفعر فى الحديث مصدر: قعرت البئر إذا بلغت قعرها، و«سبعين» ظرف أى: إن بلوغ قعرها يكون فى سبعين خريفاً، و«أسدا» فى البيت حال والخبر محذوف أى: تلقاهم أسدا، أو نصب الجزئين لغة.

أما الحديث الثانى: فإن قيل: كيف رفع اسم «إن»، وهو «المصورون» فالجواب: أن اسمها ضمير شأن محذوف تقديره إنه والمصورون مبتدأ سبقه خبره، وهو متعلق من «أشد»، قال ابن هشام: وتخريج الكسائى الحديث على زيادة «من» فى اسم «إن» ياباه غير الأخفش من البصريين؛ لأن الكلام إيجاب والمجرور معرفة على الأصح، والمعنى أيضاً ياباه؛ لأنهم ليسوا أشد عذاباً من سائر الناس^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يسن: ٨٢] وقول جميل:

ألم تسأل الربع القواء فينطق

وهل يخبرنك اليوم ييذاء سملق؟

وقول الخطيئة:

الشعر صعب طويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

يقال: كيف رفع يكون - فى الآية - وينطق ويعجمه فى البيتين، ولو كانت الفاء عاطفة لجزم يكون وينطق، ونصب يعجمه، ولو كانت للسببية لنصب الفعل فى الثلاثة فيقال إن الفاء للاستثناات والتقدير هو والتحقيق أن الفاء للعطف، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل، والمعطوف عليه فى شعر الخطيئة يريد، وتقدير النحويين كلمة «هو» لبيان أن الفعل ليس المعتمد بالعطف^(٢).

(١) معنى اللبيب ١ : ٣٤ - ٣٥ .

(٢) معنى اللبيب ١ : ١٤١ .